الاسم واللقب: ليلى محمدي

الرتبة: أستاذ محاضر ب

جامعة الانتماء: مصطفى بن بولعيد

باتنة 2

قسم اللغة الانجليزية

النص العلمي المسترجَ بين التخصص والتبسيط

مقدمة:

بظهور السينما وتطور الأفلام الصامتة ظهرت الحاجة إلى إدراج نصوص قصيرة تشرح تغيير الديكور فيها ومكان العرض وزمنه، والتي عرفت حينها بـ"العناوين البينية"(Intertitres) (Marleau, 1982, p. 272) وكان ذلك أول ظهور للسترجة في التاريخ.

وبتطور السينما وزيادة الرغبة في نشر منتجاتها على نطاق واسع ظهرت الترجمة السمعية البصرية وراجت خصوصا بعد سنة 1995(بعد احتفال السينما بالمئوية الأولى لظهورها) إذ تضاعفت فيها الأبحاث والدراسات والتحليلات والاقتراحات، فتوسعت وتفرعت إلى أنواع كترجمة السيناريوهات والترجمة المنظورة والدبلجة والسترجة. هذه الأخيرة تم توظيفها في مختلف البرامج التلفزيونية من مسلسلات وأفلام وأشرطة وثائقية وغيرها. وقد درست في هذه الورقة البحثية سترجة تحقيق صحفي يحمل عنوان "Question à la une" من قناة Maghreb Orient TV5 Monde من الفرنسية إلى العربية لتحديد المقاطع النصية الأصلية والمترجمة التي يتمظهر فيها التخصص أو التبسيط، وعملت على تحليل هذه المقاطع لتحديد مدى محافظة الترجمة على تخصص أو تبسيط الأصل، مع تحديد المستويات التي يلاحظ فيها التخصص أو التبسيط، وتقنيات الترجمة الأكثر حضورا في المدونة المشار إليها، بالإضافة إلى تحديد الصعوبات التي يواجهها مسترج هذا النوع من البرامج.

وقبل المضي في الأهداف التي سطرتها لبحثي هذا فإنني سأعرج أولا على تعريفات لبعض المفاهيم الأساسية التي يدور حولها العمل، وهي الترجمة السمعية البصرية والسترجة، والتحقيق الصحفي والتبسيط العلمي.

1. الترجمة السمعية البصرية:

المجال السمعي البصري هو كل عمل قائم على الصوت والصورة في الآن ذاته. وقد نتجت الترجمة السمعية البصرية بتزاوج بين الترجمة والإعلام الآلي بتكنولوجيا رقمية.

وعن تعريف الترجمة السمعية البصرية يقول **إيف غامبيي** Yves Gambier:

"La traduction audiovisuelle (TAV) relève de la traduction des médias qui inclut aussi les adaptations ou éditions faites pour les journaux, les magazines, les dépêches des agences de presse, etc. Elle peut être perçue également dans la perspective de la traduction des multimédias qui touche les produits et services en ligne (Internet) et hors ligne (CD-ROM). Enfin, elle n'est pas sans analogie avec la traduction des BD, du théâtre, de l'opéra, des livres illustrés et de tout autre document qui mêle différents systèmes sémiotiques" (Gambier, 2004)

أي أنه يرى أن كل ترجمة متعلقة بوسائل الإعلام بمختلف أنواعها كالمنشورات الخاصة بالجرائد والمجلات والرسائل الرسمية المتعلقة بوكالات الصحافة، وترجمة الرسوم المتحركة والمسرح والأوبرا والصحافة وكل الوثائق التي تدمج مختلف الأنظمة السيميائية إنما هي ترجمة سمعية بصرية.

وبظهور الترجمة السمعية البصرية كان على ميدان الدراسات الترجمية أن يتأقلم مع هذا الوافد الجديد الذي يتميز باختلافه عما سبق التعامل معه وبتنوع طرق دراسته. وكانت البداية بمراجعة بعض المفاهيم الترجمية التي لم يعد بإمكانها أن تغطي الترجمة السمعية البصرية. ومن بين ما تمت مراجعته نجد:

- **مراجعة مفهوم الترجمة**: إذ كان البعض يخرج ترجمة الأفلام ودبلجتها من مجال الترجمة لاعتبارهم أن "الترجمة "يجب" أو "ينبغي" أن تتعامل حصريا مع الكلمات" المكتوبة منها "كالترجمة التحريرية" أو المنطوقة "كالترجمة الشفوية". وقد حُلَّ الإشكال باعتماد النهج متعدد الوسائط (Taylor, 2003)الذي تدرس فيه اللغة والصوت والصورة والموسيقى والألوان وغيرها في آن واحد، وظهرت بالتالي ألفاظ أخرى لوصف هذا المجال كالتكييف، والنقل وإعادة الإصدار (صوان، 2019)
- **مراجعة مفهوم النص**: فالنص في الترجمة التحريرية يختلف عن نظيره في الترجمة السمعية البصرية لأن الأول يتعلق بكل ما هو مكتوب ويعبر عن أفكار ومواضيع مختلفة ويظهر في أشكال كتابية متنوعة كالشعر والنثر، وهو بالتالي ينتمي إلى النوع الثاني من أنواع الترجمة الذي أطلق عليه **رومان جاكبسون**

اسم الترجمة بين اللغات (Traduction interlinguale) والتي فضل أحمد المتوكل تسميتها بـ ا"لترجمة النسقية البينية" (جدير، 2013، صفحة 28) فيما ترجمها سعد عبد العزيز مصلوح باسم "الترجمة اللغوية التبادلية" (غينتسلر، 2007)، أما النص الثاني -أي السمعي البصري- فيتعامل مع عدد من أنظمة الرموز الإشارية التي تعمل في وقت واحد لإنتاج المعنى. فتوظف فيه كل العناصر اللفظية وغير اللفظية لتحقيق الاتساق والقصد والمعلوماتية والتداخل النصي، وهو بالتالي ينتمي إلى النوع الثالث من تقسيم **جاكبسون** أي الترجمة بين الأنظمة (Traduction intersémiotique) والتي اعتمد فيها أحمد المتوكل تسمية "الترجمة الأنساقية"، فيما فضل عبد العزيز مصلوح عبارة" الترجمة السيميائية التبادلية". فالترجمة السمعية البصرية لا تعني الاكتفاء بالنقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، ولكن تعني أيضا تغيير قناة التواصل مع المتلقي.

- **مراجعة مفهوم المؤلف**: فمؤلف النص الأصلي عادة ما يكون معروفا، ويمكن أن يكون منفردا أو لا، أما في النص السمعي البصري، ونظرا لتعقد العملية وتداخل أجزائها فإنها تتطلب حتما تضافر جهود عديد العاملين في مجال كتابة السناريو والتصوير والصوت والإخراج والترجمة وغيرها، وقد تُعْرَف أسماء هؤلاء كما يمكن أن تبقى مجهولة. ولو أن هذه العناصر(أي الإخراج والتصوير والصوت وغيرها) لا تعد من الترجمة إلا أن توفرها يعد أمرا ضروريا لتتم عملية النقل إلى اللغات الهدف (بالسترجة أو الدبلجة او غيرهما)، مثلها مثل النصوص المكتوبة، فغياب هذه الأخيرة يعني غياب الترجمة وبالتالي يلغي الحديث عنها ونكتفي بالحديث عن الأصل فقط.

وقد صنف إيف غامبيي ضمن الترجمة السمعية البصرية : ترجمة السناريوهات، والسترجة ضمن اللغة الواحدة، والسترجة بين اللغات المختلفة، والسترجة المباشرة في القنوات الفضائية الإخبارية، والدبلجة، والترجمة الشفهية، والاستعلاء الصوتي أو الصوت الرجعي، والتعليق الحر، والترجمة الفوقية، والترجمة المنظورة أو المرئية، والوصف السمعي، والإنتاج مزدوج اللغة للعمل.

2. السترجة:

تُعَرَّف السترجة على أنها عملية ترجمة أو إعادة كتابة ونقل حوارات فيلم أو منتج تلفزيوني أو سينمائي أو غيرهما أسفل الشاشة، كما أنها تمثل نتيجة هذه العملية أيضا.

ويعرف **لوسيان مارلو** Lucien Marleau السترجة بقوله:

"Le mot sous-titrage désigne dans un film parlant étranger présenté en version originale, la traduction condensée du dialogue projeté au bas des images. Le sous-titrage consiste à traduire approximativement un dialogue de film exprimé dans sont dialogue d'origine. La traduction s'effectue au moyen d'une brève apparition à l'écran d'une inscription lumineuse rédigée dans la langue réceptrice" (Marleau, 1982)

فالسترجة في الأفلام بالنسبة **لمارلو** إنما هي ترجمة مكثفة لحوارات فيلم أصلي ناطق باللغة الأجنبية أسفل الشاشة. وهي ترجمة تقريبية لحوارات فيلم أصلي ناطق بلغة أجنبية عن طريق ظهور موجز لكتابة ضوئية في اللغة الهدف. فالسترجة تظهر وتختفي تزامنا والجزء الموافق لها من الحوار الأصلي، وهي غالبا ما تضاف إلى الصورة على الشاشة كنشاط لما بعد الإنتاج. ولعل تعريف **مارلو** للسترجة بكونها "ترجمة تقريبية" يدفعنا للتوقف قليلا والتساؤل عن إمكانية إسقاط هذا التعريف على سترجات النصوص العلمية عامة والنصوص العلمية المبسطة خاصة. والحال أن تبسيط العلوم قد يفقدها جزءًا من قيمتها العلمية الدقيقة لأن الغرض منه هو تقريب العلوم لعامة الناس، فكيف هو الحال إذا ما ترجم النص العلمي المبسط ترجمة تقريبية؟ ألا نخشى من هذا فقدان الصبغة العلمية للمادة المقدمة؟ في الواقع، إن السترجة تتكيف بدورها مع طبيعة المادة التي تتعامل معها، فإن كانت في الأفلام تقلص من الحوارات من أجل مطابقة السترجة للصورة، فإنها في التحقيقات الصحفية لا تمس بالمادة العلمية بقدر ما تمس في المقدمات والحوارات التي ترافقها.

3. التحقيق الصحفي:

التحقيق الصحفي فن حديث النشأة والانتساب إلى فنون الصحافة، وقد عرف انتشارا واسعا مطلع القرن العشرين، وهو قائم على التحري، والبحث، والاستقصاء، وعلى دراسة الوقائع، والأحداث، والقضايا، والظواهر، والمشكلات التي تجلب اهتمام الجماهير في فترة معينة. ويُرْفَق التحقيق الصحفي بمحاولات تفسير وشرح الأسباب المحيطة بموضوعه من طرف المختصين والمسؤولين (شيخاني، 1999)

وللتحقيق الصحفي خصائص تميزه عن غيره من الفنون الصحفية الأخرى، سأحاول ذكر بعضها مع ربطها مباشرة بالمدونة التي اعتمدتها أي "Question à la une" من قناة TV5 Monde Maghreb Orient:

- ينشر الحقائق والمعلومات إشباعا لفضول القارئ من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات والأسئلة التي يطرحها المشاهد. وهو ما تميزت به حصة "Question à la une" في عددها المعنون بـ"الغوص" Immersion إذ إنها طرقت بابا قلما يطرق، وهو باب قاعة التشريح التي عادة ما يكتنف كل ما يحيط بها الغموض، إذ كثيرا ما يتساءل المرء عن ما يوجد خلف جدرانها، وكيف يتعامل الأطباء مع الجثث، وماذا يشعرون حين يقومون بواجبهم، وغيرها من الأسئلة التي تراودنا. فتأتي الإجابات بسرد الحقائق كما هي في الواقع، وبتزويد المتلقي بالمعلومات المؤسسة المستقاة من المصادر الموثوقة.
- ينتهج المنهج العلمي في البحث عن المعلومة وعرضها ويعتمد على الدقة والوصف المفصل والتحليل والتدرج في المعلومات من خلال ترتيب مراحل تطور الحدث أو القضية أو العمل، والترتيب الزمني هو أول ما يلاحظ على الحلقة المذكورة أعلاه، إذ تبدأ بعبارة " Début de journée peu ordinaire pour ce jeune médecin légiste" ليتوالى عرض الوقائع مرتبة دقيقة تسمى فيها المسميات بأسمائها مهما تنوعت الميادين التي تنتمي إليها (طبية، قانونية، كيميائية، بيولوجية ...)
- يعتمد على الأسلوب السلس الذي يحقق أكبر عدد ممكن من المقروئية والمشاهدة. والحلقة المذكورة لا تحيد عن هذا المسار، فعلى الرغم من أنها تتناول موضوعا طبيا-قانونيا إلا أنها تضمن وصول المعلومة إلى المشاهد مهما كانت درجة تعلمه، فمحتواها يتراوح بين العموم والتخصص، وحتى وإن لم يتمكن المشاهد من فهم مصطلح ما فإن ما يحيط به من مشاهد قد يسهل عليه فهم المراد منه.

4. التبسيط العلمي:

لقد دفعت صعوبة التعامل مع النصوص العلمية المتخصصة وتوجيهها إلى فئة معينة من الأفراد الذين تتوفر فيهم القدرة على فك شيفراتها إلى التفكير في نوع جديد من الكتابة العلمية الموجهة لغير المتخصصين بحيث تعمل على إعادة صياغة المفاهيم العلمية المعقدة والمصطلحات التقنية بطريقة بسيطة فتوظف خطابا علميا ميسرا وتسمح لعامة الناس من فهمها، وهذا ما يعرف بالتبسيط العلمي (Vulgarisation scientifique)

فالتبسيط العلمي اصطلاحا هو: "عملية شرح المبادئ الأساسية والاكتشافات العلمية والإنجازات التقنية بأسلوب مفهوم لغير المتخصصين. وهو تسهيل عملية نقل المواد العلمية المتخصصة ونشرها بشكل موجه لطبقة معينة، وهو ترجمة سجل تقني مشفر إلى سجل آخر عام"(Merhy, 2010)

5. السترجة والتحقيق الصحفي :

ينتمي التحقيق الصحفي الذي تناولته بالدراسة إلى النصوص العلمية المبسطة، ويتميز بتوظيفه لغة إعلامية وتركيبة فنية خاصة بالإضافة إلى العناصر السمعية والمؤثرات الصوتية وما يتبعها من حوار وتعليق، وتأتي السترجة لتضاف إلى هذه المميزات، وقد كانت خاضعة أيضا لمعايير استعمالها التي تمثلت أساسا في ما يلي :

- موضعها الذي قد يكون أسفل الشاشة، أو وسطها أو أعلاها. وتأتي سترجة التحقيق الصحفي موضوع هذه الدراسة أسفل الشاشة، وهو الموضع الأكثر تداولا مقارنة ووسط الشاشة أو أعلاها، خصوصا في البلدان الموجهة إليها البرامج، أي دول شمال إفريقيا والمشرق العربي، وهذا التموضع يترك مساحة أكبر للصورة.
- قد تأتي السترجة بألوان مختلفة تبعا للبلد الذي أنجزت فيه وللمتلقي الموجهة إليه، فقد تكون باللون الأبيض(خصوصا عندما تكون خلفية الشاشة داكنة والممثل الظاهر هو الذي يتكلم) أو اللون الأصفر (عندما يكون المتكلم شخصا آخر غير الممثل الظاهر)، أو اللون الأحمر(للدلالة على الأصوات والضوضاء)، أو الأرجواني(للإشارة إلى الموسيقى)، أو الأخضر عندما يتعلق الأمر بكلمات أجنبية(Apprendre le cinéma) . وعن خلفية حلقة "Immersion" موضوع الدراسة، فعلى الرغم من أنها لم داكنة دائما، إلا أن السترجة أتت بلون أبيض فقط، وهو اللون الأكثر استعمالا(Normes universelles.doc, 2012)
- وتراعي السترجة أيضا معيار التزامنية الذي يفرض تطابق الصوت ومحتوى الصورة وتعابير الوجه والإيماءات مع السترجة للوصول إلى فهم جيد للمحتوى، والحال أن المدونة التي درستها كانت ناجحة لحد كبير في مراعاة هذا المعيار، إذ لم ألاحظ فيها لا تأخرا ولا تقدما للسترجة عما يتناسب معها من صور وأصوات وإيماءات.
- زمن القراءة البصرية: تأخذ القراءة البصرية لنص ما مدة أطول من زمن الاستماع له، لذا يجب على السترجة أن تراعي عدد اللقطات المتعاقبة وطول الحوارات الأصلية والقدرات الفيزيولوجية للمشاهد (أي النظر والسمع)، وتقدر مدة عرض الحاشية الواحدة بـ 06 ثوان تتعاقب خلالها 144 لقطة مصورة (Marleau,

(1982 ويتعين على السترجة ألا تستنفذ القدرات الفيزيولوجية للمشاهد من خلال التركيز المطول والشاق وإلا فإنه سينفر من البرنامج. والحقيقة أن سترجة حلقة "Question à la une" من قناة TV5 Monde Maghreb Orient لا تتطلب بذل جهد كبيرا في المتابعة والقراءة والتركيز، فالمشاهد يحس بأريحية ويتابع الوقائع والصور والسترجة دون الاحساس بالإرهاق.

6. خبايا سترجة النصوص العلمية المبسطة:

التحقيق الصحفي "Question à la une" من قناة TV5 Monde Maghreb Orient

إن التحقيق الصحفي المذكور أعلاه ينتمي إلى النصوص العلمية المبسطة، فبالإضافة إلى أنه ينشر الحقائق كما هي لإشباع فضول المشاهدين بالإجابة على كل تساؤلاتهم، وإلى أنه ينتهج النهج العلمي في البحث عن المعلومة وتقديمها بشكل تسلسلي متدرج، فإنه مبسط لأنه تفادى إغراق المشاهد بتلك المصطلحات العلمية المتخصصة وبتلك التراكيب والجمل المبهمة التي يتداولها المختصون، كما تفادى عرض تلك الإحصائيات والأرقام التي تدخل الريبة في نفس المشاهد خشية عدم قدرته على تحديد العلاقة بينها.

والسترجة التي أنجزت لهذا التحقيق الصحفي بدورها لم تحد عن هذا المسار، لأن السترجة نوع من أنواع الترجمة، وعُمْلَةُ الترجمة الأولى هي أنها صورة للأصل، فإن كان الأصل برنامجا علميا مبسطا فعلى السترجة أن تكون كذلك.

وبأخذي لمحتوى السترجة بعين الاعتبار وبمقارنة النص الأصلي بسترجته، فقد قررت إدراج تقنيات سترجة المصطلحات وكذا تقنيات الترجمة لفيناي وداربلني Vinay et Darbelnet في التقسيم الآتي:

1.6. سترجة المصطلحات:

بما أن الحلقة المذكورة تنتمي إلى النصوص السمعية البصرية العلمية المبسطة، فإن محتواها لم يكن مثقلا بالمصطلحات العلمية المبهمة التي تعد وسيلة تواصل بين أهل الاختصاص، ثم إن بعض هذه المصطلحات التي وظفت - ربما لأنه لا سبيل للاستغناء عنها أو تعويضها واستبدالها- كانت موظفة بشكل سليم أحيانا ومتعثر أحايين أخرى، وتراوحت هذه المصطلحات بين حالة وأسماء الأعضاء، والوسائل، والتقنيات :

سياق المصطلح	السترجة
On voit ici sur cette zone de peau **momifiée...**	نرى هنا على هذا الجزء **المحنط** من البشرة...

إن لفظة momifié المشتقة من الفعل momifier تعد مصطلحا علميا يوظف لوصف حالة جسم أو جزء من جسم ما، وتعود التقنية لعهد الفراعنة، ولكن لم تكن بالمعنى المراد في النص المسترج، بل كان التحنيط عندالفراعنة عبارة عن عملية حفظ وصيانة الجثث من التعفن والتفسخ وتطييبها بالكافور والعنبر، إلا أن استعمال هذا اللفظ قد تغير مع مرور الزمن، وأصبح يطلق علميا على عملية جفاف الجسم أو جزء من الجسم طبيعيا (أي بتدخل الطبيعة في العملية من خلال البرد أو الحرارة أو الجفاف)(Larousse, 2012) . ولفظة التحنيط تحاول أن تتأقلم مع الفترة الزمنية التي تتواجد فيها، إذ نجد أن لها مقابلا آخر في اللغة الفرنسية هو "Tanathopraxie" وهو لفظ علمي قد لا يتمكن المشاهد من فهمه والتي تعني:

"Ou "Soins de conservation": est le terme qui désigne l'art, la science ou les techniques modernes permettant de préserver les corps de défunts humains de la décomposition naturelle" (Larousse, 2012)

إن الفعل momfier وما يشتق منه يستعمل في السياق العلمي بشكل كبير بين أهل الاختصاص، كما أنه يوظف في التبسيط العلمي لأن الصورة التي تتولد عنه واضحة(عملية جفاف طبيعية)، إلا أن ما جاء في السترجة العربية قد يوجه المتلقي العربي في المشرق والمغرب مباشرة إلى عملية التحنيط المعروفة لدى قدماء المصريين، فلا يتولد عن السترجة نفس الفهم الذي يتولد عند متلقي النص الأصلي، خصوصا وأن الصورة حجبت عن المشاهد مما قد يحجب عنه أيضا الفهم. وبما أن التحنيط يتم بعدة طرق، ربما كان من الأفضل- في هذا الموضع- ذكر مظهر من مظاهره ألا وهو الجفاف، وقد تأتي الترجمة بهذا الشكل: "نرى هنا على هذا الجزء من البشرة **الجافة**"

إن التقنية التي تم اعتمادها ضمنيا لترجمة المصطلح العلمي momifié بلفظة "محنط" هي "ترجمة مصطلح متخصص بمصطلح من اللغة العامة، علما أنه قليلا ما نجد مقابلا لمصطلح علمي في اللغة العامة، واللفظ المقترح يساهم في بناء المعنى ولكن جزئيا فقط.

وقد احتوى النص الأصلي على ألفاظ أخرى غير مبسطة في حين أن لها مقابلات معروفة مبسطة كلفظ "abdomen" أي "ventre" وهي الكلمة الأكثر تداولا. وعلى الرغم من طبيعة النص العلمية المبسطة إلا أنني وجدت في السترجة ألفاظا علمية متخصصة قد يصعب على المتلقي فهمها لو وردت مستقلة، إلا أن توظيفها في سياقات محددة وإرفاقها بالصورة ساهم كثيرا في انسياب معانيها، والمثال عن ذلك في الجملة التي قيل فيها: "هذه الفحوصات لأعضاء تم الحفاظ عليها **بالفورمالهيد"**، ويستنتج من السياق أن مادة الفورمالهيد (Formol) هي مادة حافظة تستعمل في المخابر للحفاظ على حالة الأعضاء المرغوب فحصها، وبالتالي، توظيف المصطلح العلمي (تقنية ترجمة مصطلح بمصطلح) كما هو لم يعق فهم المشاهد نظرا لما تقدمه الصورة والشرح من معلومات.

وفي موضع آخر تمت سترجة لفظة (anatomopathologique) بتشريح الأعضاء المختلفة لفحص بنيتها، فالمصطلح الدال على تقنية من التقنيات المعتمدة في التشريح تم تبسيطه وسترجته بشرح بغية إيضاح وتيسير فهمه من لدن القارئ.

2.6. سترجة أسماء العلم: ترد أسماء العلم في النصوص العلمية المتخصصة وفي النصوص العلمية المبسطة، وقد تكون أسماء أشخاص أو شخصيات أو أماكن أو مجلات أو مراكز أو معاهد وغيرها. وترجمة أسماء العلم تتطلب المحافظة عليها كما هي ونقلها نقلا صوتيا كما يوصي بذلك **بيتر نيومارك** Peter newmark (Newmark, 1988, p. 82)، ولم تَجِد السترجة عن هذا المسار. فقد كتبت الأسماء كتابة صوتية في أسفل الشاشة في سترجة التحقيق الصحفي. وقد واكبت السترجة متطلبات ترجمة أسماء العلم وكذا خصائص اللغة العربية، إذ كتبت الأسماء كتابة صوتية واستعيض عن الأحرف التاجية Majuscules -التي تميز عادة اللغات الأجنبية- بالأقواس لتمييز هذه الأسماء عن غيرها من عناصر الجمل المسترجة، فقد وظفت مثلا (لييج) Liège و(مونس) Mons و(سان لوك) Saint-Luc و(لاموز) La Meuse ، وهذ التمييز يسمح للمشاهد بالتكهن بأن الأمر يتعلق بتسميات أجنبية، فلا يطيل التدقيق فيها بل يركز على المحتوى العامل للسترجة.

3.6. سترجة المختصرات: المختصرات والتسميات الأوائلية(Abréviations et acronymes) ميزة من ميزات النصوص العلمية المتخصصة خصوصا، وهي -كما تدل عليها أسماؤها- تختزل الوقت وتحمل نفس المعاني التي تحملها الكلمة أو العبارة المختزلة، فتسهل على المتخصص التعامل مع غيره وتكسبه وقتا ثمينا قد يخصص لأمور أخرى. والمختصرات قد ترد أيضا في النصوص العلمية المبسطة، وقد تكون متداولة معروفة أو غير متداولة ومجهولة المعاني لدى المتلقي. والتحقيق الصحفي الذي كان محل دراستي أكد أنه ينتمي إلى النصوص العلمية المبسطة إذا ظهرت المختصرات مرتين فقط (AVC) و (SPF)، ولعل المختصر الأول أكثر انتشارا من الثاني، إذ عادة ما يوظفه الأطباء وغيرهم في سياق حديثهم عن الأشخاص الذين يتعرضون لجلطات دماغية وهي الترجمة التي ظهرت أسفل الشاشة.

إن ترجمة المختصرات هذه قد ينبه لها المشاهد الذي يتقن اللغة الأصل واللغة الهدف معا، أو المترجم، إلا أن عدم توظيفها في السترجة والاكتفاء بشرح المعاني التي تحملها لم يؤثر سلبا على تلقي المشاهد، بل بالعكس، سهل له فهم السياق لمواصلة متابعة الحلقة. ولو تعلق الأمر بالترجمة التحريرية لكان لزاما على المترجم الاجتهاد لإيجاد المقابلات في اللغة الهدف من خلال العودة إلى الكلمات التي تكوِّن العبارة في اللغة الأصل أولا، ومن ثم إيجاد ما يقابلها في اللغة الهدف. فيترجم (AVC) التي تعني **A**ccident **V**asculaire **C**érébral بـ "السكتة أو الجلطة الدماغية". أما المختصر الثاني فهو (SPF) وهو يحتمل عدة تأويلات تبعا للمجال الذي يوظف فيه: ففي مجال مواد التجميل هو اختصار لـ Sunburn) (Protection Factor، وفي فرنسا يشار به لمصلحة الإشهار العقاري (Service de Publicité Foncière)، وعليه فتحديد معناه للمسترجِ جد مهم لإيصال الفكرة كاملة، وقد تمت سترجته بـ"وزارة العدال" التي تعد لفظا جامعا قد يقرب المعنى فقط لكن قد يفتح باب التساؤلات لدى المشاهد الذي قد لا يفهم العلاقة بين وزارة العدل وفاتورة عملية التشريح. وواقع الحال أن في وزارة العدل مصلحة مختصة بتسديد أعباء أعوان العدالة من خبراء ومحضرين قضائيين ومترجمين وأطباء شرعيين وغيرهم، وهذه المصلحة في بلجيكا هي (Service Public Fédéral) وهذا توظيف لتقنية الحذف للمعلومات التي يرى المسترجِ أنها لن تضر المعنى. أي لن تضر المعنى جزئيا فقط، لأن الحذف يقلص لا محال من المعلومات مهما كان نوعها.

4.6. مستوى اللغة في السترجة:

اللغة هي أداة التعبير عن الفكر وضمان لعملية التواصل، وطريقة استعمالنا اللغة -الشفهية منها والكتابية- تفصح عن كثير من الأمور، فمن خلال المفردات الموظفة وطريقة صياغة الكلمات للتعبير عن الأفكار وطريقة تنميق الخطاب بالمتلازمات اللفظية والصور البيانية والمحسنات البديعية نتبين المستوى التعليمي والثقافي للمتكلم، كما أنها مرآة عاكسة للمجتمع الذي نشأ هذا الأخير فيه.

ودراسة اللغة الموظفة في التحقيق الصحفي في كل من النص الأصلي والنص المسترج كشفت عن نقاط هامة جمعتها كالآتي:

- ✓ إن اللغة الموظفة في الأصل إنما هي لغة شفهية بكل ميزاتها المعروفة من تكرار واستعمال لأشباه الجمل وصيغ التعجب...
- ✓ إن اللغة المكتوبة أكثر استقرارا من اللغة المنطوقة لذا فإن الأولى عادة ما تكون محل لدراسات أكبر من الثانية،
- ✓ أن الكلام يعبر بصورة أوضح عن المعاني والأفكار والانفعالات والمشاعر في حين قد تعجز الكتابة عن ذلك. وقد لاحظت أن المشاعر مثلا في الخطاب المنطوق تنم وتكشف عن الكثير عكس الكلمات الموظفة في السترجة، خصوصا عند حديث الأطباء الشرعيين عن حالتهم النفسية عند تشريحهم لجثث الأطفال.
- ✓ إن اللغة مرآة عاكسة لمستوى ومكان مولد المتكلم، واللغة المكتوبة في السترجة تسقط من حسابها عوامل ومميزات كثيرة تحتفظ بها اللغة المنطوقة مثل عوامل : السرعة واختلاف النطق حسب الأفراد واللهجات، ولاحظت هذا بشكل واضح في التحقيق الصحفي المسترج، إذ إن كل واحد من الأشخاص الذين ظهروا فيه يتميز بطريقته الخاصة في توظيف اللغة فبعضهم يسرع وبعضهم يتأنى، إلا أن السترجة لا تُظْهِر هذه الفروقات فهي تأتي على نمط واحد وبسرعة محددة نسبيا (مدة عرض الحاشية الواحدة = 06 ثوان تتعاقب خلالها 144 لقطة مصورة (Marleau, 1982)) ، كما أن اللغة الشفهية المستعملة تكشف عن البلد الذي ينتمي إليه المتحدث، ونلحظ هذا خصوصا في استعمال الأرقام، فسبعون مثلا يقابلها Septante وهو استعمال متداول في بلجيكا وفي سويسرا، وثمانون Huitante، وتسعون Nonante، والتي سترجت بالأرقام لا بالحروف.

7. تقنيات الترجمة الموظفة في السترجة:

اعتمدت في عملية التحليل المتعلقة هذا الجزء على تقنيات الترجمة لكل من **جان-بول فيني وجان داربلني** (Vinay & Darbelnet, 1977) ، وعلى ترجمة إنعام بيوض لها في كتابها "الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول" حتى أتجنب فوضى المصطلحات. وقد كانت تقنية الاقتراض حاضرة في السترجة في كلمة Méthadone التي نقلت نقلا صوتيا بتوظيف أحرف اللغة العربية الهدف وكتبت **ميثادون** ، و La Meuse بـ**لاموز**، و Surréaliste بـ"**سريالي**"

وجاءت الترجمة الحرفية في كثير من المواضع كالجملة التي قيل فيها: Dans ce climat de pénurie où de jeunes médecins en formation والتي سترجت بـ"في هذا المناخ من النقص حيث يحتل الأطباء الشباب المتكونون..."

ووظف الإبدال في "Le médecin de garde" المسترج بـ"الطبيب الذي يؤمن الدوام"

والتطويع في: Restent floues المسترجة بـ"تبقى غير واضحة"

والتكافؤ في Il avait les cheveux poivre et sel بالمكافئ في اللغة العربية " شعره كان رماديا"

8. صعوبات سترجة ودراسة سترجة النصوص العلمية المبسطة:

لكل ميدان من ميادين الترجمة مميزاته الخاصة يجب الحفاظ عليها ومراعاتها، هذه المميزات في حد ذاته تشكل أحيانا صعوبات يتعين على كل من يتعامل معها أن يحاول تجاوزها حتى يتمكن من تجسيد الهدف الأساس لكل ترجمة - مهما اختلف نوعها- وهو ضمان التواصل والتفاعل. ومن الصعوبات التي تظهر لنا عند التعامل مع سترجة النصوص المبسطة نجد مايلي:

- ✓ صعوبة تحديد المتلقي وتحديد احتياجاته: فالنص السمعي البصري -في زمننا هذا- متوقف على قبضة زر يلج من خلالها المشاهد إلى عوالم مختلفة. هذا المشاهد لا يعرف لا سنه ولا أصله، ولا مستواه اللغوي ولا المعرفي، ولا توجهاته ولا تطلعاته. فالمسترج في هذه الحالة يفترض وجود متلق إلا أنه لا يمكنه تحديد ملامحه وهو ما يصعب مهمته في اختيار الألفاظ والتراكيب ومستوى اللغة ، ومنه مستوى التبسيط العلمي الذي سيعتمد.
- ✓ صعوبة تكثيف المعلومات لحصرها في المكان المخصص لها مع مراعاة معياري التزامنية والقراءة البصرية.
- ✓ استحالة الاستعانة بعتبات النص -كالهوامش- لإزالة اللبس وعرض الشرح.
- ✓ صعوبة تبسيط المصطلحات العلمية وإيجاد المقابل المناسب للمتلقي غير المتخصص.

- ✓ صعوبة التعرف على بعض الكلمات والعبارات ذات الأصول اللاتينية المنطوقة بسرعة في التحقيق الصحفي "Question à la une" ما يتطلب جهدا مضاعفا من دارس السترجة. فعبارة Modus Oprandi اللاتينية والتي تعنيMode opératoire نطقت بسرعة كبيرة مما صعب عملية التعرف عليها، فالكلمات والعبارات ذات الأصول اللاتينية خصوصا كثيرة الاستعمال في النص العلمي المتخصص.
- ✓ صعوبة تحويل النص الأصلي المنطوق "Question à la une" إلى نص مكتوب، وكذا إعادة كتابة النص المسترج مشهدا بمشهد قبل الخوض في عملية الدراسة والمقارنة الفعلية.

الخاتمة:

ما سبق إذا هو محاولة لدراسة نص مسترج ينتمي إلى النصوص العلمية المبسطة لتحديد مقاطع التخصص والتبسيط فيه، وتحديد تقنيات الترجمة الموظفة وكذا الصعوبات المواجهة في هذا النوع من النصوص. وقد استخلصت من الدراسة أن حلقة"Immersion" من حصة "Question à la une" تجسد لنا النصوص العلمية المسترجة المبسطة، إذ إن محتواها يتراوح بين التخصص والتبسيط، فلا هي تستعمل المصطلحات العلمية الخالصة، ولا المختصرات والكلمات الأوائلية بكثرة، ولا تعتمد كثرة الاحصائيات وتعقد التراكيب، بل إنها أتت بسيطة تنساب فيها المعلومات بشكل يسمح للمشاهد بمتابعة الحلقة دون ملل ولا جهد كبيرين لأنها راعت معايير السترجة المتعارف عليها. كما أن التبسيط تطلب توظيف المسترج لتقنيات الترجمة التي اقترحها فيني وداربلني، وكان للترجمة الحرفية نصيبا كبيرا. لقد أشار كل من فيني وداربلني إلى أن الترجمة الحرفية تكون أكثر استعمالا في النصوص التي تنتمي إلى نفس العائلة اللغوية أو إلى نفس الثقافة، والحال أن السترجة التي درستها تنتمي إلى لغة وثقافة بعيدتين عن اللغة والثقافة الأصل، إلا أن نتاج السترجة كان مرض إلى حد كبير، وقد يفسر هذا بكون النص سمعيا بصريا دعمت فيه الصورةُ والصوتُ الكلمات المسترجة، فاكتملت بذلك المعاني إلى حد كبير. إن ما تناولته في ورقتي البحثية هذه يمس جوانب محددة فقط من المدونة ونوعا واحدا فقط من النصوص العلمية المبسطة، ما يعني أن مجال البحث لا يزال مفتوحا للدراسة والإثراء بالتركيز على جوانب أخرى أو اعتماد مدونات مغايرة.

قائمة المصادروالمراجع:

- إدوين غينتسلر. (2007). *في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة* (الإصدار ط1). (سعدعبد العزيز مصلوح، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- سميرة شيخاني. (1999). أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتفي تطور فنون الكتاة الصحفية. مصر.
- فرج محمد صوان. (2019). *الترجمة المتخصصة* (الإصدار 1). الجزائر / لبنان: ان النديم للنشر والتوزيع/ دار الروافد الثقافية-ناشرون.
- محمد جدير. (2013). *في ممارسة الترجمة*. دمشق: دار الفرقد للطبتعة والنشر والتوزيع.

Apprendre le cinéma. (s.d.). Récupéré sur Les différentes étapes du sous-titrage: https://apprendre-le-cinema.fr/le-soustitrage/

Gambier, Y. (2004, septembre 13). La traduction audiovisuelle: un genre en expansion. (L. P. Montréal, Éd.) *Méta, 49*(1).

Larousse. (2012). *Le petit Larousse illustré.* Paris: Larousse.

Marleau, L. (1982, Septembre). Les sous-titres...un mal nécessaire. (L. P. Montréal, Éd.) *Méta, 27*(3), pp. 271-285.

Merhy, L. (2010). La vulgarisation dans la médias: sciences et émotions. *Communication, Lettres et Sciences du langage, 4*(1), pp. 29-41.

Newmark, P. (1988). *A textbook of translation.* Hempstead: Simon&Schuster International Group .

Normes universelles.doc. (2012). Récupéré sur Communspace.eu: file:///C:/Users/ONE/Downloads/normes_universelles.pdf

Taylor, J. C. (2003). Multimodal Transcription in the Analysis, Translation and Subtitling of Italian Films. (S. J. Publishing, Éd.) *The Translator, 9*(2), pp. 191-205.

Vinay, J.-P., & Darbelnet, J. (1977). *Stylistique comparée du français et de l'anglais.* Paris: Editions Didier.